القلب انما يكون هذا التذكر والاعتبار فان لم تكن اذا كان ذكرهم
من انه اللسان والتذكر من انه القلب وحظ العدو من التارك
انما يوسوس في القلوب لا على الالسنة بالمغيبة انما هو التذكر الذي
يحل محله ويمحو فعله **الفايدة** السادسة قوله تذكروا حذف
متعلقه ولم يقل تذكروا الجنة او النار او العقوبة او غير ذلك وانما حذف
متعلق تذكروا لفايدة جليلة وذلك ان التذكر الماحي لكيف
العدو من قلوب المتقين على حسب مراتب اليقين ومرتبة التقوى
يدخل فيها الانبياء والرسل والصديقون والاولياء والصالحون
والمسلمون فتقوى كل احد على حسب مقامه كذلك ايضا تذكر
كل احد على حسب مقامه فلو ذكر قسما من اقسام التذكر
لم يدخل فيه الا اهل ذلك القسم لو قال سبحانه ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا العقوبة فاذا هم مبصرون
لخرج عنه الذين تذكروا الواحد لا امتنان الى غير ذلك فاراد
سبحانه ان لا يذكر متعلق التذكر ليشمل المراتب كلها فافهم
الفايدة السابعة انه قال سبحانه فاذا هم مبصرون ولم
يقل تذكروا وابصروا او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا فابصروا
فاما ترك التعقيب بالواو فلانه كان لا يفيد ان البصيرة
كانت عن التذكر والمراد انها كانت مسببة عنه ترغيبا للعباد

فيها

٢٧

فيها وانا عبر بالفاء دون ثم لان فيها فايدة التراخي مع عدم الدلالة على
السببية وفيها انها كانت تقتضي عكس المعنى لما فيها من المهلة
ومراد الحق سبحانه ان من اولياء العباد لا يتاخر تبصرهم عن تذكرهم
ولم يعبر بالفاء لا فيضاها التعقيب بل عبر الحق سبحانه عنهم
بقوله تذكروا فاذا هم مبصرون كانهم لم يزالوا على ذلك ثناء
منه سبحانه وتعالى عليهم واظهار الموجود المنة لديهم كما تقول
تذكر زيد المسئلة فاذا هي صحيحة ان انها لم تزل صحيحة وانما
كان كما وقع العلم بها كذلك المتقون ما زالوا مبصرين وان كانوا
في حين ورود طيف العدو عليهم غطي على بصيرتهم الثابتة لديها
فيهم فلما استيقظوا ذهبت سحابة الغفلة فاشرقت شمس اليقين
الفايدة الثامنة في هذه الاية ونظايرها ترغيب
للمتقين ولطف بالمومنين لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يمسهم
طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل احد الا اهل العصمة فاراد الحق
سبحانه ان يوسع دائرة رحمته فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم
طايف من الشيطان ليعلمك ان ورود الطيف من الشيطان عليهم
لا يخرجهم من ثبوت حكم التقوى لهم وجريان اسمه عليهم اذا كانوا
كما وصفهم حين عبر بالتذكر واجعل الموانية بالتبصر وفي مثل
هذه الاية بشارة العباد والتوسعة عليهم قوله سبحانه

خ عليهم بصرائهم

صح ونظايرها